كشف الأسرار عن علم الطلاسم والأحجار

totfim

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البعيد في قربه القريب في بعده المتعالي في جلاله عن مدارك
العقول وجلاله المقدس في رفيع جلاله الذي أوجد ما كان عدما
وأودع كل موجود حكمة لتتبين بين الشيء وضده وألهمه بما علمه فعلم
مذاق ما به من شهده فمن تفكر بعين نصحه ونظر بتوفيق رشده علم أن
كل مخلوق موثوق في قبضة شأنه وسعد مرزوق من خزائن نعمه
ورفده ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده فلو صفت عين بصيرتك وانجلت مرآة سريرتك و
أصغيت بسمع يقظتك لأسمعك كل موجود ما يجد من فقدان
وجده وما يكابده من وجدان فقدها الربيع إلى النسيم كيف يتنفس لها
لبكاء السحاب على زجر رعده ونادوه لهفا على تبسم البرق لما سمع
من قهقهة رعده وسعى إلى الربيع لما هو قد تبرك بورود ورده
وأخبرك بتبرد برده وسعى إليك بانقلاب الشتاء وبرده ورده

ودني

روشي المسك العنبر بوشي الروض وربه . وشكى المسك البان ما بان
من تمايل قده وافتخر المسك الاخولان ما حاز من الوان الزهر وجنده
وصففت اعلام المعلم لبعده فوثب اليه النرجس فنما للقيام بورده
واقبل الشقيق يشقق ثوبه وخده فكانه ياكل الاظم على جمرة خده
وشكى اليه الجلنار حل نار بعده وصده وناح العندليب على عوده
الرطيب ورنده وباح الكئيب بما يكاتمه من هوى زينبه وهنده
وهام في خلوات خلواته بما سمعه من نغمات نغرها وبا الى من يعلم
خفايا ما ابداه وما الرشيد فالعارف من شكر سوابغ النعم واحتفر
معادن الحكم ولم يقنع من اللبن الا بزبده وعلم ان الله نعم ما امده
حادثا واهلها بلكل واقف على حده بان على حفظ عهده مقر
بتصديق وعده ووعيده وان من شئ الا يسبح بحمده واساله
توفيق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في علو
مجده واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي اثنى
عليه في محكم كتابه العزيز ببيان رفيع نادره وفقده فسبحان
الذي اسرى بعبده وصلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه وعترته
وجنده                فاني نظرت بعين التحقيق فرايت بنور الصدق
والتوفيق ان كل مخلوق مقر بوجود الخالق وكل صامت في الحقيقة

ناطق فاستغربت العبارات واستعربت الأشارات فرأيت كلاماً الحق
بلسان قاله وبلسان حاله منادياً على نفسه بدنو ارتحاله لكنني رأيت لسان
الحال أفصح من لسان المقال وأصدق في كل مقال لأن لسان الخبر يحتمل
التكذيب والتصديق ولسان العبر لا ينطق إلا بالتحقيق فالناطق بلسان
الحال مخاطب لذوي الأحوال والناطق بلسان المقال مخاطب لأهل
النقص والاعتلال فوضعت كتابي هذا متضمناً لما استفدته من الحيوان
برمزه والجماد بغمزه وما فهمته من الأزاهير بلسان حالها والأشجار
عن تغريد أطيارها وسميته كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار
وجعلته موعظة لأهل الاعتبار وتذكرة لذوي الأبصار إن في خلق
السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار
فمن طالع مقالي فهم ضرب أمثالي ومن عجم عليه أشكالي فليس من أشكالي
فقول والله كاف لعبده        لا انظر الا وجدته
يد القدم في الحدث واحدثته الحكمة البالغة للجد لا العبث فانتهيت
إلى روضة زنقار بهار راق نسيمها ونم طيبها وغنى عندليبها
وتحركت عيدانها وتمايلت أغصانها وتفتحت أزهارها وصفقت
هزارها وتسلسلت جداولها وتبلبلت بلابلها وعند حديقه
وخضرة أنيقة طلولها وريقة وأغصانها رشيقة وكواكبها البديعة مريقه

دان

ذات الوان وافنان واكمام واكنان قد سقاها النعيم ماء والبسها
نعماء فيها مشتى للناظر والسامع ما بين مغرد وساجع واحمر قان واخضر
نضر واصفر فاقع وما اقول الا انها جنة خلقت في الارض وقد استدلوا
بها على جنة السماء وبعض الاشياء ويدل على البعض بعضه ذات
محاسن فيها انهار من ماء غير آسن واشجار تثبت افانين الاماسن
وازهارها ما بين مفتوح العين ووسن والطيار ترنم بلغات
يعجب منها كل فصيح ولسن جمعت فيها كل حسن ومحسن قلت في ذلك
هذه الابيات

في روضة نصبت اغصانها وغدا / ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور

قد جمعت جمع تصحيح جوانبها / والماء فيها يجمع جمع تكسير

والريح تجري رخاء فوق زهرتها / والغصن ما بين تقديم وتاخير

والربع قد اطلقت فضل الغناء به / وماؤه مطلق في زي ماسور

والريح ترقم في امواجه شبكا / والغيم يرسم انواع التصاوير

والماء ما بين مصروف ومنبع     والظل ما بين ممدود ومقصور

والزهر الغض لم تفضض نوافجه     نوهره بين منفض ومزرور

كأنه ذهب من فوق أعمدة     من الزمرد في أوراق كافور

عيون أزهارها ريضة وأنواع البركات من زهرها مفيضة
ونوازع الهموم والغموم بها مقبضة قال الشاعر

روض أعارته الحمامة طوقها     وكساه حلة ريشه الطاوس

ونسيمها نسيم وهي جنة النعيم لم يعز غيرها بجنس الا وكان بجانس
نسيم فلا غرو ان كانت مليكة المنتزهات فإنها أوتيت
من كل شيء ولها عرش عظيم وقلت في ذلك

أرى الشقيق في روضة الحسن قد بدا     على صفة المعشوق فالقلب واجد

لعمرك ما السبع الوجوه ازاله     بمغنية عن وجهها وهو واحد

نقلت بالها من خلوق ما أخفاها وخص ما أهناها وخص

ما أصفاها

فما اصفاها فلبت لي صديقاً حميماً يكون لطيب حضرتي نديماً
فنادى بلسان الحال في الحال اتريد نديماً احسن مني او محيا
انعم عني وليس في حضرتك شيء الا وهو ناطق بلسان حاله منادٍ على
نفسه بديع بوارق جماله فاسمع ان كنت من رجاله وانح في مجاله

الم تر ان نسيم الصبا ... له نفس نفس صاعد

فطوراً يفوح وطوراً ينوح ... كما يفعل الفاقد الواجد

وسكب الغمام ونوح الحمام ... اذا ما انثنى الغصن المائد

ونور الصباح ونور الاقاح ... وقد هزّ البارق الراعد

ووافى الربيع بمعنى بديع ... يترجمه ورده الوارد

وكل لأجلك مستنبط ... لما فيه نفعك يا جاحد

وكل لآلائه ذاكر    مقر له شاكر حامد

وفي كل شيء له آية    تدل على انه واحد

فاول ما سمعت همهمة النسيم بين نم بصوت رخيم يقول
لي بلسان حاله عن صريح مقاله انا رسول كل محب الى حبيبه
وحامل كل عليل الى طبيبه ان استودعت سرا اديته
كما سمعته وان حملت نثرا رعيته كما استودعته وان صحبت مصحوبا
احدثت به بلطافة ايناسي وبارحته بعطا انفاسي فان طاب طبت وان خبث خبثت

شكوى

الريح كالريح ان مرت على عطر    طابت وتخبث ان مرت على الجيف

انا عليلة مع برى العليل    وحيث حللت طاب لي الغزل

ان تنفست تنفس النشوان وان ترنمت تنوسوس العشاق
فان لين الاعطاف متين الانعطاف سريع الانثناء
يعرف لطف روائح الالطاف ولولا وجودي في الجو لجان

ولا تظن اختلاف اصواتي بسبب اغواني بل اختلف في الفصول
الاربع لما هو اصلح لك وانفع اهب في الربيع نسيما لالقاح الاشجار
واعدل فصل الليل والنهار واهب في الصيف فاني الاثمار وجني
الاثمار واهب في الخريف جنوبا لياخذ كل ثمر حد طيبها وينتهي
حد تركيبها واهب في الشتاء دبورا لتجف كل شجرة حملها وتيبس
ورقها وتبقى اصولها فانا الذي تموت بي الثمار وتنمو بي الازهار
واخبر في الاسحار بقرب المزار وقلت في ذلك

يا طيب ما نقل النسيم لمسمعي  عن طيب ربات الحلل الاربع

وان الخبر ما انطوى من نشره  فسكرت حتى لا افيق ولا اعي

ولربما اعتدل النسيم اذا بدا  انفاس وجدي المسكن لمناع

هب الصبا سحرا البرد علني  فانار نار تحرقي وتوجعي

ماذاك الا انها لما سرت  مرت على نار الوجد والادمع

تفهمت ما الورق بغام العشاق    سر الهوى وسمعت ما الرجع

وانت تبشرني بلبل الهما    في حسنها سفرت ولم تتبرقع

وحلت على عشاقها في حالها    وجمالها تمنع في حمى متمنع

الزنج انود ما يكون لانها    تبدي خضابا بالجسم والاعكان

وتميل الاغصان نحو الهما    في الدوح تلثم اوجه الغدران

ولذاك العشاق تتخذونها    رسلا الى الاحباب والخلان

وفي النسيم كرفني من بعدكم    فكانني في سقمنا نتغاير

ووعدت بالسلوان وانني عليكم    فكأنني كذبنا نتجاري

تم الكلام وعلى محمد سيدنا    افضل الصلوة واتم السلام

ثم سمعت جارية النجار ترنم بابيات الازاهير بالوان زاهية

الورد

الورد يخبر عن طيب وروده ويعترف بعرفه عند وروده
فيقول انا الضيف الوارد بين الشتا والصيف ازور وكما يزور
الطيف فاغتنموا فترة من الوقت سيف اعطيت نفس العاشق
وكسيت لون المعشوق فاهيج الناشق واروح المشتوق فانا
الزاير وانا المزور ومن طمع في بقائي فان ذلك زور مشهور
من علامة هذا العيش المكدر والدهر المغدر اني حيث ما نبت
الاشواك تزاحمني والاوغال الفجار تزين من بين الاوغال مطروح
وبنبال الشوك مجروح فهذا حالي وانا الطف الاوراد واشرف الوراد
فمن ذا الذي سلم من الانكاد ومن صبر على نكد الدنيا فقد بلغ
المراد فبينما انا ارفل في حلل النضارة اذ تطفتني ايدي النظارة
فاسلمني من بين الازاهير الى ضيق القرار بعذاب جلدي
ويحرق كبدي ويمزق جلدي ويقطر دمعي الندي ولا ينام
باردي ولا ياخذ بقودي فجسدي في حرق وجفوني في عرق
وكبدي في قلق وقد جعلت ما رشح من عرقي شاهدا بما لاقيت
من حرقي فليتأس باحزاني اهل الاحزان وليتروح بنفسي
ذوو الاشواق فانا فان عدم باني باق فيهم بمعاني اهل المعرفة
يتوقعون لقائي واهل المحبة يتمنون بقائي وقلت في ذلك

ملكت الأرض أقبل في جيوش　　من الأزهار في حلل مهيبة

توافقه الأزاهر بخضوع　　لأن الورد شوكته قوية

ولما رماني من أحب بوردة　　ذهبا الميت بالعتاب نزعاني

فوالله ما كذبت ظني بأنه　　تناوله من خده ورماني

زهي الورد الجني بوجنتيه　　ومن نور العذار له سياج

فلو ظفر الوشاة بلثمه يوما　　لما جاوا مثل ياجوج وماجوا

اما ترى الورد نار غصنه　　في روضة البستان للمنظر

كأنه ياقوت وقد رصعت　　في وسطها بالذهب الاحمر

الزمان جنا الورد وانا　　بعشر من طوارنه وحمر

ان

اني مثلهما بالشوك فيه    نضار اصفر ونثار تبر

وورد جني احمر اللون ناعم    بكف غزال ساجي الطرف اغيد

توهمته في كفه اذ مبدا به    صوالج عقيق فيهن بر جسيد

وقد تم الكلام ثم الصلوة والسلام على محمد خير الانام

ثم جاء النرجس من محاضرته وهو ناظر لمناظرته انا رقيب القوم
ومشاهدهم وسميرهم ومنادمهم وسيد القوم خادمهم اعلم من له
همة كيف شروط الخدمة اشد للخدمة وسطي واوثق بالعزيمة شرطي
ولا ازال واقفا على قدم وذلك وظيفة من خدم لا اجلس بين جلاسي
ولا ارفع للنديم راسي ولا امنع المتناول طيب انفاسي ولا انا العهد
من وصلني ناسي ولا امل على من قطعني قاسي ثم لا يفارق في شرب
كاسي وهو تحفوفة كاسي بنيه على قضب الزمرد داسي وجعل
من اللجين والعسجد لباسي انا لمح نفعي بصري فاطرق اطراق الخجل
وانكر في مصيري فاحدق الجموم الاجل والعجب اني في مقام التفرقة
والجمع بدرك معنى شذاي الشم لا حاسة السمع وهذا

معنى لم يخطر بقلب ولم يمرّ بسمع فاطراقي اعتراف بتقصيري

والملال لا حدا في نظر فيها اليه مصيري وقلت في ذلك

ان يكن مني دنى اجلي   آه يا زللي ويا خجلي

تبت من زللي على ندمي   مطرقا للرأس من زللي

لو بذلت الروح مجتهدا   ونفيت النوم عن مقلي

كنت بالتقصير معترفا   خائفا من خيبة الامل

ان يكن للعبد سابقة   سبقت في الاعصر الاول

لم يكن في القادمين غدا   نافعي علمي ولا عملي

مقلتي انسانها ابدا   قط لا يرتد من وجلي

عجلا في خيفة وكذا   خلق الانسان من عجل

قال

تأمل في رياض الروض وانظر      الى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات      بأحداق كما الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات      بأن الله ليس له شريك

وأن محمدا خير البرايا      الى الثقلين أرسله المليك

فنادا ما النيلوفر وحظه من السقم أوفى ولونه اما تعتبر انها الحزين باصفراري وانين من الغصن والقدر فرادي انا الذي تدرعت بعار ولبت من العشق بعار الرياض قراري والغياض داري فان كنت عاشقا اداريها انا اعشق صفاء الماء فلا افارقه في صباح ولا مسا ومن العجب اني به ولهان واليه ظمآن وانا معه حيثما كان فهل سمع مثل هذا الشان واقف في الماء عطشان انتج عيني بالنهار فيعار علي من النظر الى الاغيار فاذا جن الليل انزلو عن رتبتي وحظي و اخذني اليه وغضيني فاغوص لجة وكري واعود الى خلوة ذكري

totfim